

الحقول الدلالية وأثرها في تحديد الموضوعات الشعرية في قصائد شرف

الدين الحلي (ت. 627 هـ)

Semantic Fields and Their Impact on Determining Poetic Themes in
(the Poems of Sharaf Al-Din Al-Hilli (D. 627 AH

فيصل فالح الأسمر الرقبان، جامعة الاسراء، الأردن، Faisal.alrqban@iu.edu.jo

طارق إبراهيم الزيادات، جامعة الاسراء، الأردن، tareq.ibraheem@iu.edu.jo

تاريخ قبول المقال: 25-05-2026

تاريخ إرسال المقال: 08-05-2026

الملخص: تتجه هذه الدراسة إلى استكشاف الحقول الدلالية، وأثرها في تحديد الموضوعات الشعرية في قصائد شرف الدين الحلي (ت. 627 هـ) عبر مقارنة وصفية تحليلية، تُعنى بتتبع البنى المعجمية المستقيمة داخل النص الشعري، والكشف عن طبيعة العلاقات الدلالية التي تنتظم مفرداته، بوصفها مؤشراً دالاً على توجهات الشاعر الموضوعية، ورؤيته الجمالية، فتتطلب من تأصيل مفهوم الحقول الدلالية، مُستقرّة تطوّر هذا المفهوم في ضوء الدراسات الحديثة، قبل الانتقال إلى رصد انعكاساته في شعر الحلي عبر محاور ثلاثة رئيسة، هي: حقل الطبيعة وما ينهض به من وظيفة وصفية، تُسهم في تشكيل المعنى الشعري، وبناء الفحوى الدلالي للنص، وحقل الإنسان بما يحمله من قيم نفسية واجتماعية وفكرية، تكشف عن أبعاد الرؤية الوجودية للشاعر وتفاعله مع محيطه، فضلاً عن الحقل الزمني المرتبط بالماضي والحاضر، وما يُثيره من توتر دلالي، ينعكس في تشكيل المعنى. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتفسير في ضوءه نحو استقراء النماذج الشعرية في سياقها النصي والثقافي، للكشف عن آليات توظيف الحقول الدلالية في توجيه الموضوع الشعري، وتحديد مساراته التعبيرية؛ ليتبين أنّ انتظام المفردات ضمن حقول مُتقاربة دلاليًا، يُسهم في تحديد البعد الإيحائي للتعبير الشعري، الأمر الذي يُبرز رؤية الشاعر وبلاغته عن طريق تفاعل اللغة مع التجربة، التي ينطوي عليها المعنى النصي، الذي فتح أفقاً نقدياً لإعادة مقارنة الشعر العربي في ضوء التحليل الدلالي الحديث.

الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية، الموضوعات الشعرية، شرف الدين الحلي، رؤية الشاعر.

Abstract: This study explores semantic fields and their impact on defining poetic themes in the poems of Sharaf al-Din al-Hilli (d. 627 AH) through a descriptive-analytical approach. This approach focuses on tracing linear lexical structures in the poetic text and on revealing the nature of the semantic relationships that govern its vocabulary. These relationships serve as indicators of the poet's thematic orientations and aesthetic vision. The study begins by establishing the concept of semantic fields, examining its development in light of modern studies, before moving on to observe its reflections in al-Hilli's poetry through three main axes: the field of nature and its

descriptive function, which contributes to shaping poetic meaning and constructing the semantic content of the text; the field of humanity, with its psychological, social, and intellectual values, which reveal the dimensions of the poet's existential vision and his interaction with his environment; and the temporal field, which is related to the past and present, and the semantic tension they evoke, are reflected in the formation of meaning. The study adopted the descriptive analytical approach to proceed in light of it towards extrapolating poetic models in their textual and cultural context, to reveal the mechanisms of employing semantic fields in directing the poetic subject, and determining its expressive paths; to show that the organization of vocabulary within semantically close fields contributes to determining the suggestive dimension of poetic expression, which highlights the poet's vision and eloquence through the interaction of language with the experience, which is contained in the textual meaning, which opened a critical horizon for reapproaching Arabic poetry in light of modern semantic analysis.

Key words : Semantic Fields, Poetic Themes, Sharaf Al-Din Al-Hilli, Poet's Vision.

مقدمة:

تُشكّل الحقول الدلالية جسر العبور إلى بنية المعنى للكشف عن تمثيلاته في النص الشعري، إذ تُتيح قراءة العلاقات المنتظمة بين المفردات في سياقها التعبيري، وتُفصح عن طبيعة الموضوعات التي ينهض بها الخطاب الشعري في تشكيل رؤية الشاعر الفنية والوجدية؛ ولأنّ شعر شرف الدين الحلي ينطوي على ثراء معجمي، وتتوّع دلالي، يُعبّر عن تجربة إنسانية وثقافية متفاعلة مع محيطها، كان لا بدّ من اتخاذ الحقول الدلالية مفتاحاً لولوج عالمه الإبداعي، واستجلاء الأبعاد الموضوعية التي تتشكّل عبر انتظام المفردات في سياقاتها الوصفية، والفكرية، والزمنية، في سبيل الكشف عن أثرها في توضيح الغاية الشعرية، وتحديد موضوعات القصائد، وبيان ما تعكسه من وعي لغوي وفني، أسهم في صوغ تجربته الشعرية ضمن أفق ثقافي وتاريخي مُتصل بحساسية عصره.

أهمية الموضوع

تتبع أهمية هذا البحث من سعيه إلى مقارنة شعر شرف الدين الحلي من زاوية دلالية، تُعنى بتحليل انتظام المعجم الشعري داخل حقول معنوية مُتقاربة، بما يُسهم في الكشف عن آليات تشكيل الموضوعات الشعرية، وبناء الرؤية الفنية للشاعر، فيُفيد من التحليل الدلالي الحديث في قراءة النص الشعري التراثي، بما يتيح إعادة النظر في بنائه المعجمي والموضوعي بعيداً عن القراءة الوصفية التقليدية، لإظهار تفاعل الشاعر مع عناصر الطبيعة، والإنسان، والزمن، بوصفها محاور دلالية مؤثرة في

الحقول الدلالية وأثرها في تحديد الموضوعات الشعرية في قصائد شرف الدين الحلي (ت. 627 هـ)

إنتاج المعنى، فضلاً عن إسهامه في الإضاءة على جانب من ثقافة الشاعر، ورؤيته الوجودية التي تتضح في توظيفه الفني للمفردة الشعرية.

الإشكالية

- إن دراسة الحقول الدلالية في شعر شرف الدين الحلي تقود إلى إثارة التساؤلات الآتية:
- كيف أسهم انتظام المفردات ضمن حقول دلالية مُتقاربة في تحديد الموضوعات الشعرية في قصائده؟
 - إلى أي مدى أدى حقل الطبيعة دوراً في بناء الصورة الوصفية وتشكيل البعد الجمالي للنص؟
 - كيف كشف حقل الإنسان عن الرؤية الوجودية للشاعر وتفاعله مع محيطه الفكري والاجتماعي؟
 - ما أثر الحقول المرتبطة بالماضي والحاضر في تشكيل المعنى وإبراز الوعي الثقافي والتاريخي لدى الحلي؟

الأهداف

ينطلق البحث من تحليل الحقول الدلالية بوصفها بوابة لقراءة الموضوع الشعري، ويسعى إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان أثر انتظام المفردات في حقول دلالية مُحددة في توجيه الموضوعات الشعرية في شعر الحلي.
- الكشف عن دور حقل الطبيعة في بناء الصورة الوصفية وتعميق البعد الجمالي للنص.
- توضيح إسهام حقل الإنسان في إبراز الرؤية الوجودية للشاعر، وتشكيل ملامح تجربته الذاتية.
- استجلاء أثر الحقول الزمنية المرتبطة بالماضي والحاضر في بناء المعنى وإظهار ثقافة الشاعر ووعيه التاريخي.

الفرضيات

يفترض هذا البحث أنّ انتظام المفردات في قصائد شرف الدين الحلي ضمن حقول دلالية مُتقاربة، جاء انعكاساً واعياً لتجربته الشعرية، وثقافته الواسعة، وتفاعله مع محيطه الطبيعي والإنساني والزمني، كما يفترض أن يكون توظيفه لحقل الطبيعة قد أسهم في تشكيل بُعد وصفي ثري، أتاح له بناء صور فنية نابضة بالإحياء، في حين أدى حقل الإنسان دوراً في تجسيد رؤيته الوجودية، وتحديد موقفه من قضايا الحياة والمجتمع؛ فضلاً عن افتراض أن الحقول المرتبطة بالماضي والحاضر شكّلت إطاراً دلالياً لاستحضار الوعي التاريخي والثقافي لدى الشاعر، الأمر الذي أفضى إلى توجيه موضوعاته الشعرية ضمن سياق تعبيريّ مُتماسك، يكشف عن امتلاكه قدرة لغوية على تنظيم المعجم الشعري وتوظيفه في خدمة الرؤية الفنية.

المنهج

استند البحث إلى المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب في مقارنة الظواهر الدلالية والمعجمية التي تتجلى في شعر شرف الدين الحلبي، إذ يقوم هذا المنهج على استقراء النصوص الشعرية، ورصد مفرداتها في سياقاتها التعبيرية⁽¹⁾، وتحليل العلاقات الدلالية التي تنتظمها داخل حقول معنوية محددة، بما يُتيح الكشف عن أثرها في تشكيل الموضوع الشعري، وبناء الرؤية الفنية، بما يفضي إلى قراءة تتجاوز الوصف التقريري إلى تفسير الظاهرة في إطارها النصي والثقافي، وصولاً إلى نتائج تُبين طبيعة التفاعل بين المعجم الشعري، وتجربة الشاعر الذاتية، ومدى إسهام هذا التفاعل في تحقيق التماسك الدلالي للنص.

الدراسات السابقة

ينطلق هذا البحث من وعي بالحاجة العلمية إلى قراءة شعر شرف الدين الحلبي في ضوء التحليل الدلالي، مُستفيداً مما قدّمته الدراسات السابقة من إضاءات مهمة حول شخصيته الشعرية وبناء قصيدته، ومن أبرزها:

- شرف الدين الحلبي (أبو الوفاء راجح الحلبي) (ت. 627هـ) - ملامح من سيرته وشعره؛ للباحثة أميرة محمود عبد الله، وهو بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية بجامعة بابل عام 2016م، وقد عالجت الباحثة سيرة الشاعر، وثقافته، ومكانته بين شعراء عصره، كما استقرأت موضوعات شعره في ضوء الأغراض الشعرية التقليدية كالمدح، والغزل، والرتاء، والوصف، فضلاً عن تأثره بظروف عصره⁽²⁾، فأسهمت دراستها في إبراز البعد الثقافي والتاريخي في شعره، إلا أنها لم تتجه إلى تحليل انتظام المعجم الشعري ضمن حقول دلالية، تكشف عن آليات بناء الموضوع الشعري.

- مُقدمة القصيدة عند راجح بن إسماعيل الحلبي؛ وهو بحث منشور في مجلة آداب الرافدين عام 2017م، تناول فيه الباحث "مقداد خليل قاسم إسماعيل الخاتوني" البنية الفنية في مقدمات قصائده، وما تنطوي عليه من عناصر تمهيدية تمهد للغرض الشعري، وقد أظهر البحث وعي الشاعر في بناء

(1) ينظر: دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2000، ص 183.

(2) ينظر: عبدالله، أميرة، شرف الدين الحلبي أبو الوفاء راجح الحلبي (ت. 627 هـ) (ملامح من سيرته وشعره)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع28، 2016، ص 389.

المطلع، وتوظيفه عناصر وصفية ووجدانية، تُسهم في جذب المتلقي⁽³⁾، غير أنه لم يتوسع في دراسة العلاقات الدلالية بين المفردات بوصفها أداة في توجيه الموضوعات الشعرية.

- الثنائيات المتضادة في شعر راجح بن إسماعيل الحلبي-دراسة تحليلية للباحث "مظهر عبد القادر خلف الدليمي" وهي رسالة ماجستير أنجزت في جامعة الأنبار عام 2025م بإشراف أ.د. رائد عكلة خلف الدليمي، وقد تناولت حضور الثنائيات الدلالية المتقابلة في شعره، وما تعكسه من توتر تعبيرية، يُسهم في تعميق البعد الفني للنص⁽⁴⁾، فبيّنت الطاقة الإيجابية للمقابلات الدلالية في شعره، إلا أنها لم تتناول مفهوم الحقول الدلالية بوصفها إطاراً منهجياً لتحليل المعجم الشعري، وتحديد موضوعاته عند الحلبي.

وتلتقي هذه الدراسات مع توجه هذا البحث في اهتمامها بشعر شرف الدين الحلبي من حيث البناء الفني والموضوعات العامة، غير أنها تفتقر عنه في تركيزها على الجوانب التاريخية أو البنوية الجزئية، في حين يتجه هذا البحث إلى مقارنة شعره من زاوية دلالية، تسعى إلى الكشف عن أثر الحقول المعجمية في تشكيل الموضوع الشعري، وبناء رؤيته الفنية والثقافية.

هيكلية الدراسة

يتجه البحث لاكتشاف أثر الحقول الدلالية في توضيح الموضوعات الشعرية حسب رؤية الشاعر شرف الدين الحلبي، ولذا اتبعت الترسيمية الآتية:

-بيان مفهوم الحقول الدلالية.

-الكشف عن أثر حقل الطبيعة في الوصف.

-إيضاح دور حقل الإنسان في بيان رؤية الشاعر.

-استجلاء الحقول الدالة على الماضي والحاضر وأثرها في تشكيل المعنى.

وهذا ما نتناوله وفقاً لما يأتي:

المبحث الأول: تعريف الحقول الدلالية

انشغل علماء الدلالة بدراسة العلاقات المعنوية التي تنتظم المفردات داخل النصوص اللغوية، فالتفتوا إلى ظاهرة اجتماع الكلمات حول معنى كلي، يضبط دلالاتها ويوجه استعمالها، وهو ما اصطلح

(3) ينظر: الخاتوني، مقداد خليل قاسم إسماعيل، مقدمة القصيدة عند راجح بن إسماعيل الحلبي، ع71، 2017، ص181،

(4) ينظر: الدليمي، مظهر عبد القادر خلف، الثنائيات المتضادة في شعر راجح الحلبي (ت. 627هـ)-دراسة تحليلية، جامعة

الأنبار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، إشراف: أ.د. رائد عكلة خلف الدليمي، 2025، ص1، 2.

الحقول الدلالية وأثرها في تحديد الموضوعات الشعرية في قصائد شرف الدين الحلبي (ت. 627 هـ)

عليه بالحقول الدلالية⁽⁵⁾. وقد تبلور هذا المفهوم عبر مسار بحثي طويل، هدفه الكشف عن طبيعة الروابط التي تجمع الوحدات المعجمية ضمن نسق معنوي متكامل، يُسهم في تفسير معنى الكلمة من خلال موقعها داخل شبكة من العلاقات الارتباطية التي تتحدد حسب السياق اللغوي والتاريخي والثقافي⁽⁶⁾. وتقوم فكرة الحقول الدلالية على مبدأ انتظام المفردات في إطار مفاهيمي عام، يستند إلى الخبرة الإنسانية والمعرفة المشتركة، حيث تتقارب الكلمات في دلالاتها نتيجة اشتراكها في سمات معنوية معينة، فتتكون بينها صلات تكشف عن طبيعة التصنيف الذهني الذي تعتمده اللغة في تمثيل الواقع⁽⁷⁾.

والحقول الدلالية بنية تنظيمية تُدرج ضمنها الألفاظ المرتبطة بمعنى جامع، سواء تعلّق ذلك بعالم الطبيعة أو الإنسان أو الظواهر الزمنية والاجتماعية، الأمر الذي يتيح دراسة المفردة في سياقها التفاعلي داخل النص، بعيداً عن عزلها في دلالة معجمية منفردة⁽⁸⁾. ويتسع مفهومه ليشمل العلاقات التقابلية والتجاورية بين الكلمات التي تنتمي إلى مجال معرفي واحد، بحيث تُصنّف هذه الكلمات ضمن إطار دلالي، يحدده الاستعمال اللغوي في زمن معين، وبيئة ثقافية مخصوصة⁽⁹⁾.

وتظهر أهمية هذا المفهوم في كونه مدخلاً كاشفاً عن أثر البيئة الثقافية والاجتماعية والنفسية في تشكيل المعجم اللغوي للنصوص، إذ إنّ المفردات لا ترد في الخطاب اعتباطاً، لكونها تأتي مُحملة بدلالات ترتبط بخبرة المبدع ورؤيته الفكرية، فُسهم في بناء المعنى العام وتحديد موضوعاته⁽¹⁰⁾.

ويتبين من خلال ما تقدّم أن الحقول الدلالية هي باب الولوج لاستجلاء البنية المعجمية للنص الشعري، والكشف عن الطريقة التي تنتظم بها المفردات، لتشكل وحدات موضوعية متماسكة، ولذا فإنّ اختيار شعر شرف الدين الحلبي ميداناً للتطبيق، ينطلق من ثراء تجربته اللغوية، وتنوّع معجمه الفني، حيث تتضح في قصائده حقول دلالية مُتعدّدة، تتصل بالطبيعة، والإنسان، والزمن، وُسهم في توجيه موضوعاته الشعرية، وصوغ رؤيته الثقافية، ما يجعل من دراسة الحقول الدلالية سبيلاً فاعلاً لقراءة تجربته الشعرية، واستجلاء خصوصية بنائها الموضوعي.

(5) ينظر: عزوز، أحمد، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 10.

(6) ينظر: ينظر: طحان، ريمون، وفريحة، أنيس، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،

1981، ص 93.

(7) ينظر: عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، المرجع السابق، ص 10.

(8) ينظر: طحان، الألسنية العربية، المرجع السابق، ص 93.

(9) ينظر: عبد الجليل، عبد القادر، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، عمان، ط1، 2002، ص 559.

(10) ينظر: الفهري، عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1989، ص 370، وينظر:

عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، المرجع السابق، ص 11.

المطلب الأول: حقل الطبيعة وأثره في الوصف

تحتل الدلالة موقعاً مركزياً في البناء اللغوي؛ لأنها "من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن، وفي مختلف الحضارات؛ فهي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، والقلب النابض لعلم اللغة"⁽¹¹⁾، والأداة التي تتشكل من خلالها المعاني داخل النصوص، والمجال الذي تتقاطع فيه الخبرة البشرية مع التعبير اللغوي، حيث تنتسج الكلمة لاحتواء غيرها من المفردات أو تتقاطع معها ضمن حقل جامع، الأمر الذي يفضي إلى تشكل بُنى معنوية متماسكة، تتحدّد عبرها الدلالة الكلية. وهذا ما يفسر الخاصية التي تكتسبها المفردات حين تنتظم في بناء فني شعري؛ لأنّ "القصيدة في أبسط تصور لها لا تعدو أن تكون مجموعة من الألفاظ مرتبطة ومنسقة على نحو معين، ولكنها حين تتكون على هذا النحو تكون قد اكتسبت شخصية خاصة لها حيويتها ولها فعاليتها، وهذا الارتباط الخاص للألفاظ هو الذي يُنشئ العلاقات الجديدة التي تتمثل لنا في صور التعبير المختلفة، التي تظهر دائماً في الكتابة الشعرية"⁽¹²⁾، ولذا يغدو تحليل الحقول الدلالية مفتاح الكشف عن هذه العلاقات، إذ يُسهم في تفكيك هذا النسيج، وإبراز الكيفية التي تتوزع بها المفردات داخل مجالاتها المعنوية، بما يُمهّد للكشف عن حقل الطبيعة في شعر شرف الدين الحلبي بوصفه أحد أهم الحقول التي شكّلت بنية الوصف، وأغنّت تجربته الشعرية؛ فحقل الطبيعة في شعره يُنشئ رافداً دلالياً خصباً، تتولّد منه الصور الوصفية، إذ تتكاثر مفرداته في سياق تعبيرية، يعكس انفعال الشاعر وتفاعله مع الظواهر المحيطة به، لتغدو عناصر الطبيعة معه وسيطاً رمزياً، يُسهم في نقل التجربة الشعورية، وإكسابها بُعداً إيحائياً متجاوزاً المباشرة، وهذا ما يُعرف في علم الدلالة بعلاقة الاشتمال، "بحيث تتضمن كلمة ما كلمة أخرى أو مجموعة من الكلمات"⁽¹³⁾، وهو ما يظهره قول الشاعر:

[الكامل]

وحسامٌ جدولها إذا ما مَسَّه *** صدأ الظلام فبالنسيم جلاؤه⁽¹⁴⁾

(11) منور، سيدي محمود، نظرية الحقول الدلالية مفهومها وأهميتها في الدرس اللغوي، جسور المعرفة، مج8، ع2، 2022، ص 584.

(12) إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه - دراسة ونقد، دار الفكر العربي، بيروت، د.ت.، ص79.

(13) لهويمان، باديس، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، مجلة الممارسات اللغوية، ع22،

2012، ص148.

(14) الحلبي، راجح، ديوان راجح الحلبي أبي الوفاء راجح بن اسماعيل بن أبي القاسم الأسدي ٥٧٠ - ٦٢٧ هـ، تحقيق ودراسة

أميرة محمود عبد الله، مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، 1988، ص 116.

تتشكّل مفردات الحقل الدلالي للطبيعة في هذا البيت من: (جدول، الظلام، النسيم)، حيث يستدعي الشاعر عناصر مائية وضوئية وهوائية، لبنى صورة طبيعية متحركة قائمة على التحول؛ فالجدول يرمز إلى صفاء الطبيعة وحركتها، في حين يُحيل الظلام إلى عارض يكدر هذا الصفاء، أما النسيم، فيتخذ وظيفة تطهيرية تُعيد التوازن، فينتج المعنى نحو تصوير حالة نفسية تعترى غشاوة أو كدر، ولكن سرعان ما تنقش بفعل مؤثر لطيف، يُعيد للنفس صفاءها.

وبذلك يظهر تأثر الشاعر بوصف الطبيعة انطلاقاً من حالته الشعورية والنفسية التي تتراوح بين الحب والانكسار واستعادة توازن الفقد، إذ تنهض الطبيعة بدور الفاعل في استعادة النقاء، مما يمنح الوصف طابعاً حياً ومتحركاً.

ويجعل الشاعر من مفردات الطبيعة مخزنه التعبيري الدال على تفاعله مع الوجود المادي، كما يظهر في قوله:

[الكامل]

والأرض قد زُهيت بحلي نباتها *** والجو حلة سحبه دكناء⁽¹⁵⁾

يتكوّن الحقل الدلالي للطبيعة من مفردات: (الأرض، نبات، الجو، سحب)، وهي عناصر ترسم مشهداً كونياً متكاملًا، يجمع الأرض والسماء، لنجد أنّ الشاعر يعمد إلى إضفاء بُعد جمالي على الطبيعة من خلال تجسيد الحلي والحلل لها، لتصبح معه كائنًا مُترنّياً، في حين يكسو الجو بثوب السحب. وتشي الذكنة في السحب بإحياء مزدوج، يجمع بين الجمال والتّرقب، مما يعكس حالة وجدانية متأرجحة بين الإعجاب والتأمل.

ويتضح أنّ الوصف ينهض على تلوين المشهد الطبيعي لإيصال إحساس داخلي، يتسم بالتعقيد، وهذا ما نجده في البناء الفني الوصفي لقصائد الحلبي التي ذكر فيها رموز الطبيعة، ومنها قوله:

[المجتث]

لعلّ ريح الخزامى *** تشفي تباريح قلبه
وآمل يترامى *** في البيد أنضاء نُجبه⁽¹⁶⁾

ينتظم الحقل الدلالي للطبيعة في مفردات: (ريح الخزامى، البيد) حيث يستثمر الشاعر عناصر عطرية، ومكانية مفتوحة ليجسد إحساسه بالأشياء؛ فالخزامى بما تحمله من دلالة عطرية، تُحيل إلى اللطف والراحة، في حين تُشير الريح إلى الحركة والانتقال، أما البيد فتُرمز إلى الامتداد والوحدة.

¹⁵ (الحلي، الديوان، ص 108.

¹⁶ (الحلي، الديوان، ص 134.

ويتجه المعنى إلى تصوير معاناة وجدانية يسعى الشاعر من خلالها إلى التخفيف منها عبر استحضار الطبيعة بوصفها ملاذاً شافياً؛ لنجد أنّ الوصف يأخذ منحى إسقاطياً، إذ تحمل عناصر الطبيعة وظيفة علاج الألم وتبديده.

ويسخر الشاعر عناصر الطبيعة لغاية الوصف الغزلي، كما في قوله:

[الكامل]

فإذا مشى كالغصن فوق كثيبه*** ثملاً وأبدى الصبح تحت مساء⁽¹⁷⁾

تتضح مفردات حقل الطبيعة في: (الغصن، كثيب، الصبح، المساء)، وهي عناصر تجمع بين النبات والمكان والزمان؛ فيسهم الغصن في رسم صورة حركية رشيقة، في حين يُضيف الكثيب بُعداً مكانياً يوحي بالانسياب، أما الجمع بين الصبح والمساء، فينتج توترًا دلاليًا، يعكس ازدواجية الشعور. ونجد أنّ الشاعر يوظف الطبيعة لتجسيد حالة وجدانية، تتسم بالتمايل والاضطراب، حيث تتداخل الأزمنة لتعبر عن انفعال مركب؛ فيغدو الوصف أداة لتكثيف الإيحاء عبر تداخل الحقول الطبيعية، وهذا ما يبرز في قوله:

[الرجز]

ما برحت تخط في ليل المنى*** حتى هداها منك ضوء القمر⁽¹⁸⁾

ينبني الحقل الدلالي للطبيعة على مفردات: (ليل، ضوء القمر)، وهي عناصر ضوئية وزمنية تعكس حركة الانتقال من العتمة إلى الإشراق، فيُصور الشاعر حالة تيه واضطراب عبر لفظة "ليل"، في حين يتجلى القمر بوصفه عنصر هداية يُنقذ من الضياع. ويتحول الضوء إلى رمز للوضوح والانكشاف، فنُسهم الطبيعة في رسم مسار نفسي، ينتقل من الحيرة إلى الاهتمام، وبذلك يتميز الوصف بتركيزه على التقابل بين الظلمة والنور، لتجسيد التحول الشعوري.

ويتضح من تحليل الأبيات أن حقل الطبيعة في شعر شرف الدين الحلبي، يتجاوز كونه إطاراً وصفيًا إلى كونه بنية دلالية فاعلة، تُسهم في إنتاج المعنى وتوجيهه، حيث تنتظم مفرداته ضمن شبكات مترابطة، تعكس حالات نفسية متنوعة، تتداخل فيها العناصر المائية والهوائية والنباتية والزمنية، لتشكل صوراً مركبة تنقل التجربة الشعورية بعمق إيحائي، الأمر الذي يظهر عن وعي الشاعر بقدرة الطبيعة

¹⁷ (الحلي، الديوان، ص 99).

¹⁸ (الحلي، الديوان، ص 404).

على تمثيل الانفعال الإنساني، وتكثيفه ضمن بناء لغوي متماسك، يستند إلى العلاقات الدلالية بين مفرداته.

المطلب الثاني: حقل الإنسان ودوره في إيضاح رؤية الشاعر الوجودية

يشتمل الحقل الدلالي على "مفاهيم تتدرج تحت مفهوم عام يحدّد الحقل، وهو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرات".⁽¹⁹⁾ وهذه الخبرات عند ارتباطها بالإنسان تمثل حقل القيم والرؤى الوجودية، التي تتشكل عبرها ملامح التجربة الإنسانية في علاقتها بالحياة، والموت، والدين، والعادات، والعاطفة، والمكان. ولذا تغدو المفردات المرتبطة بهذا الحقل أدوات كاشفة عن وعي الشاعر بذاته ومحيطه، حيث تنتظم في سياق تعبيرية، يعكس تأملاته في المصير الإنساني، وسلوكه الأخلاقي، وانفعالاته الوجدانية، لأنّ "أهم أركان الشعر إحساس الشاعر بمعانيه إحساساً كاملاً نافذاً متغلغلاً"⁽²⁰⁾. وبهذا يغدو حضور حقل الإنسان محوراً تتقاطع عنده الدلالات، وتتجلى من خلاله رؤية الشاعر إلى الوجود في أبعاده المتعددة، ومن ذلك رؤيته إلى الحياة والموت التي عبّر عنها في قوله:

[الطويل]

ولكنني أيقنتُ أنّي ميّتٌ *** فقلتُ عساهُ أنْ يُخلدَ لي ذكراً⁽²¹⁾

ينتظم الحقل الدلالي للإنسان في مفردات: (أيقنت، ميّت، يُخلد، ذكر)، وهي ألفاظ تُحيل إلى وعي الإنسان بمحدودية وجوده وتطلعه إلى البقاء المعنوي، إذ يكشف البيت عن إدراك عميق لحتمية الفناء حيث يتحوّل الموت إلى حقيقة يقينية تفرض حضورها في وعي الشاعر في مقابل سعيه إلى تجاوز هذه المحدودية عبر تخليد الذكر.

ويبرز البعد الوجودي في التقابل بين الفناء والبقاء، حيث يُعيد الشاعر صوغ معنى الحياة في ضوء أثرها الممتد بعد الزوال، فتغدو القيمة الإنسانية مُتصلة بما يتركه المرء من أثر في الذاكرة الجمعية. والحقل الدال على الإنسان يوضّح رؤية الشاعر الدينية كما في قوله:

[الكامل]

فأسعدَ بأيّام الصيام فلم تزل *** مُستبشراً بِصَلَاتِهَا وَصَلَاتِهَا

فلقد وقفت على علاك مدائحاً *** تدوي عداك الغر من أدواتها

¹⁹ (عمار، شلواي، العرب ونظرية الحقول الدلالية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع3، 2006، ص315.

²⁰ (شاكر، محمود محمد، جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، جمعها وقراها وقدم لها الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2003، ج1، ص101.

²¹ (الحلي، الديوان، ص 96.

وَلَزِمَتْ تَأْدِيَةُ الْفُرُوضِ وَخَيْرٌ مَا *** أَدَى الصَّلَاةِ الْمَرْءِ فِي أَوْقَاتِهَا

فَبَقِيَتْ لِلدُّنْيَا كَمَا عَوَّدَتْهَا *** أَقْصَى مَنَى فُقْرَائِهَا وَعَفَاتِهَا⁽²²⁾

يتشكّل الحقل الدلالي للإنسان من مفردات: (الصيام، الصلاة، الفروض، أوقاتها)، وهي ألفاظ تعبّر عن التزام الإنسان بمنظومة دينية تنظم سلوكه، وتوجّه حياته، ليعكس خطاب الشاعر حالة من التوافق بين الفعل الإنساني، والقيمة الروحية، حيث يغدو الالتزام بالشعائر سبيلاً لتحقيق الطمأنينة النفسية، فيوضح أنّ الإنسان كائن مسؤول، يسعى إلى الارتقاء بذاته عبر الامتنال إلى تعاليم دينه، فتتجلى الرؤية الوجودية في ربط المعنى الإنساني بالبعد الغيبي، بما يمنح الوجود غايته الأخلاقية والروحية.

وتوضح أبيات الحلبي القيم الإنسانية الوجودية، كما في قوله:

[البسيط]

سَهَرْتُ فِي حُفْظِ مَا أُوتِيتَ مُجْتَنِبًا *** مَا لَيْسَ فِيهِ لِرَبِّ الْعَرْشِ إِرْضَاءُ

فَمَنْ يُسَامِكُ مِنْ صِيدِ الْمُلُوكِ وَقَدْ *** (حَفَظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ)⁽²³⁾

تتشكّل مفردات حقل الإنسان من شبكة الألفاظ: (سهرت، حفظ، اجتناب، إرضاء)، وهي تعكس سلوكاً إنسانياً قائماً على المراقبة الذاتية والانضباط القيمي، ما يكشف عن وعي أخلاقي، يلخصه السعي إلى صون ما أعطي للإنسان، وتوجيه أفعاله نحو ما يُحقق رضا الخالق - عزّ وجل - عنه. فضلاً عن ذلك؛ يتخذ الوجود عند الشاعر بُعداً معيارياً، حيث تُقاس قيمة الإنسان بقدر التزامه بالقيم التي تضبط سلوكه، فتغدو الحياة مجالاً للاختبار الأخلاقي الذي يحدّد مكانة الفرد.

وبيّن الحقل الدال على الإنسان في شعر الحلبي نظرتة إلى الحبّ التي تتضح في قوله:

[السريع]

يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي اقْتَادَهُ *** ذُلُّ الْهَوَى مِنْ بَعْدِ عَزِّ الْجَمَاحِ

فَرَحْتُ بِالْحُبِّ فَذُقْ غَيْبَهُ *** فَرَبَّ جَدِّ مُبْتَدَاهِ مِرَاحِ⁽²⁴⁾

يتمثّل الحقل الدلالي للإنسان في مفردات: (القلب، الهوى، ذلّ، عزّ، الحب)، وهي ألفاظ تعبّر عن التجربة العاطفية، وما تتطوي عليها من تحولات، حيث يصوّر الشاعر الإنسان في حالة خضوع لقوة الحبّ الذي جعله ينتقل من العزّة إلى الانقياد، في تعبّر عن ضعف الكائن الإنساني أمام عاطفته.

²² (الحلي، الديوان، ص 208.

²³ (الحلي، الديوان، ص 115.

²⁴ (الحلي، الديوان، ص 226.

ونجد أن البعد الوجودي يتكشف في إدراك مفارقة الحب، الذي يبدأ لعباً، وينتهي أثراً عميقاً، فتغدو العاطفة تجربة كاشفة لطبيعة الإنسان المركبة. ولا يكتمل حقل الإنسان في قصائد الحلبي، دون الإشارة إلى المكان، وقيمة تعلّقه به، وهذا ما تُبينه الأبيات:

[الكامل]

يا دارنا بالحلة الفيحاء لا *** زالت عراصك منتدى الضيفان

أصبو إليك على البعاد وبيننا *** بيد تبيد العيس بالوخدان⁽²⁵⁾

ينتظم حقل الإنسان في المفردات الدالة على تعلّقه بالمكان الذي ينتمي إليه وهي: (دار الحلة، عراص، البعاد، بيد)، وهي ألفاظ تُحيل إلى المكان بوصفه فضاءً إنسانياً حميماً، إذ يعبر الشاعر عن علاقة وجدانية بالمكان، حيث يتحوّل إلى موطن للذكريات والانتماء، في حين يعمق البعد المكاني الإحساس بالغربة عبر مفردة "البيد". ويتضح البعد الوجودي في هذا التعلّق، حيث يغدو المكان جزءاً من هوية الإنسان، ومكوّناً أساسياً في تشكيل وعيه بذاته.

واستناداً إلى ما تقدّم، يكشف تحليل حقل الإنسان في شعر شرف الدين الحلبي عن بنية دلالية غنية، تتقاطع فيها الأبعاد الوجودية، والدينية، والأخلاقية، والعاطفية، حيث تنتظم المفردات في سياق تعبيريّ، يعكس وعي الشاعر بطبيعة الإنسان، وتعدّد تجاربه، فيبرز هذا الحقل في قدرته على استيعاب التناقضات التي يعيشها الإنسان بين الفناء والبقاء، والالتزام والانفعال، والانتماء والاغتراب، مما يمنح شعره عمقاً دلالياً، يكشف عن رؤية مُكمّلة للوجود الإنساني.

المبحث الثاني: الحقول الدالة على الماضي والحاضر وأثرها في تشكيل المعنى وبناء ثقافة الشاعر

يرتبط الزمن في الشعر بطاقة المعنى، لأنّ الشاعر يوثّق محطات زمنية، يتأثّر بها، فيصبغ عليها حالته النفسية، ولذا فإنّ بمتابعتنا للحقول الدلالية سعي إلى مُطاردة المعنى، لكون "الحقول الدلالية هي إحدى نظريات تحليل المعنى"⁽²⁶⁾. وهذا المعنى لا يخرج من إطاره الزمني الذي يحدده سياق العصر، ذلك أنّ الحقول الدالة على الماضي والحاضر في الخطاب الشعري تُشكّل بنية زمنية، تتقاطع فيها الذاكرة مع الواقع، فتصبح الألفاظ المرتبطة بهذين البعدين مفاتيح كاشفة عن وعي الشاعر بالتحوّل والتبدّل، وما يرافقه من استحضار للتجربة التاريخية بوصفها مرجعية دلالية تُسهم في بناء المعنى.

²⁵ (الحلي، الديوان، ص 731).

²⁶ (باحميد، رضية بنت حسن، ألفاظ الذهب والفضة في ضوء نظرية الحقول الدلالية - دراسة تحليلية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، العدد التاسع والثلاثين الإصدار الأول مارس الجزء الرابع، 2023، ص3266).

وتبرز هذه الحقول في شعر الحلي من خلال انتظام المفردات التي تحيل إلى الأزمنة، والأحداث، والذكريات، والوقائع، بحيث تتكاثف داخل قصائده، لتنتج خطاباً يستدعي الماضي، ويقارن بينه وبين الحاضر، فيكشف عن ملامح التغير، ويبرز القيم التي يحرص الشاعر على تثبيتها أو استعادتها لكون الشعر "طاقة فطرية كامنة يبلورها الاطلاع، ويفصح عنها المران والدربة، ويفتقها الوعي والإدراك"⁽²⁷⁾. وهو مرتبط بالزمن لناحية تشكيل الرؤية الثقافية، حيث يستثمر الماضي بوصفه مخزن الأمجاد والتجارب، في حين يقارب الحاضر من خلال منظور نقدي يوازن بين ما كان وما آل إليه الواقع، فتتولد من هذا التفاعل دلالات، تسهم في بناء وعي الشاعر وتحديد موقفه من الوجود، وهذا ما يثبته قول الحلي:

[المتقارب]

إِذَا جِئْتَ أَهْلِي بِالْجَامِعِينَ *** وَلَاحَتْ لِعَيْنِكَ تِلْكَ الْقُبُبُ
فَقَفَ بَيْنَ أَطْنَابِ تِلْكَ الْبُيُوتِ *** فَتَمَّ قَبَائِلُ قَوْمِي عُصَبُ
وَنَادَ إِذَا مَا اسْتَطَارُوا إِلَيْكَ *** سِرَاعاً بِبَيْضِ الظُّبَى وَالْيَلْبُ
بَنِي أَسَدٍ كَيْفَ أَسْلَمْتُمْ *** فَتَاكُم وَأَنْتُمْ صَمِيمُ الْعَرَبِ⁽²⁸⁾

ينتظم الحقل الزمني في مفردات: (أهلي، القُبُب، البيوت، قبائل، بني أسد)، وهي ألفاظ تستدعي الماضي الجمعي، وتعيد تشكيله في صورة حيّة؛ فيلاحظ أن الشاعر يستحضر مشهداً قُبلياً، يُعبر عن القوة والتماسك، حيث تظهر مفردات: (السلاح، بيض، الظبي) في سياق يوحى بالبطولة. ويقود هذا الاستحضار إلى مُساءلة الحاضر عبر نبرة عتاب، تكشف عن فجوة بين ما كان عليه القوم من منعة، وما آلوا إليه من ضعف، فيتخذ الزمن وظيفة تقابلية، تبرز التحول، لتصبح ذاكرة الشاعر أداة نقدية، تُعيد قراءة الواقع في ضوء الماضي.

ويوضح الحقل الدال على الماضي والحاضر الأثر الذي يبقى بعد غياب الإنسان، كما في قول الشاعر:

[البسيط]

كَمْ مَاتَ قَوْمٌ فَأَحْيَتْهُمْ مَدَائِحُهُمْ *** وَالشَّعْرُ يُخْلِدُ مَا لَا يُخْلِدُ النَّسَبُ⁽²⁹⁾

⁽²⁷⁾ (الشنطي، محمد صالح، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، ط5، 2001،

ص231.

⁽²⁸⁾ (الحلي، الديوان، ص 125.

⁽²⁹⁾ (الحلي، الديوان، ص 183.

يتّضح الحقل الدّال على الماضي والحاضر في مفردات: (مات، أحييتهم، يُخلّد)، وهي ألفاظ تعكس حركة الزمن بين الفناء والبقاء؛ ليرز الشاعر قدرة الكلمة الشعرية على تجاوز حدود الزمن، حيث تتحوّل المدائح إلى وسيلة لإحياء الذكر بعد الموت.

ويتجه المعنى نحو إعادة تعريف الخلود بوصفه أثراً ثقافياً، فتغدو القيمة الإنسانية مرتبطة بما ينجزه الإنسان من أثر، الأمر الذي يكشف عن وعي زمني، يلخصه إدراك الشاعر بأنّ الحاضر يمتد في المستقبل عبر الأثر الذي يتركه الإنسان.

ويعبر الحقل الدّال على الماضي والحاضر عن قيمة التاريخ والعبر، وهذا ما يوضّحه قول الشاعر:

[البسيط]

آبَاؤُكَ النُّجُبُ الْغُرُّ الَّذِينَ هُمْ *** فِي يَوْمٍ كُلِّ فَخَارٍ صَفْوَةُ الْعَرَبِ
مَضَوْا وَأَوْصُوا بِكَ الْعَافِينَ إِذْ كَثُرَتْ *** حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَنْ نَابٍ مِنَ النُّوَبِ
مُبَارِزُ الدِّينِ قُمْ دُونِي مُكَافَحَةً *** فَلَيْسَ يَرْتَدُّ نَارُ الْخُطْبِ بِالْخُطْبِ⁽³⁰⁾

تتمثّل مفردات الحقل الزمنيّ في: (آبَاؤُكَ، مضوا، حوادث، الدهر)، وهي ألفاظ تُحيل إلى الماضي بوصفه مصدراً للعبارة؛ إذ يستحضر الشاعر تاريخ الأسلاف بما يحمل من أمجاد، ليقم عليه خطاباً توجيهياً يُحيل إلى الحاضر، حيث يُستثمر الماضي في ترسيخ القيم والدعوة إلى الاقتداء، وهذا ما يظهر الزمن في صورة مُتصلة، تتوارث فيها الأجيال الخبرة والتجربة، مما يمنح الخطاب بُعداً تربوياً وثقافياً عميقاً.

ويسهم الحقل الدّال على الماضي والحاضر في بلورة مفاهيم الحسرة الزمنية، كما في قول الشاعر:

[الطويل]

سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ فَإِنِّي *** رَتَعْتُ بِهِ فِي مُرْعِ الْعَرِّ مُخْصِبِ⁽³¹⁾

يتّضح الحقل الدّال على الماضي والحاضر في مفردات: (الزّمان، رتعت، مرع، مخصب)، حيث يستدعي الشاعر زمناً ماضياً، يكتسي بصفات الخصب والعزّ، ليقويه السّلام، فيعكس من خلال البيت حالة حنين مشوبة بالحسرة، إذ يتحوّل الماضي إلى فضاء مثالي يقابله واقع يفقد تلك القيم. ويُسهّم هذا التوظيف في تكثيف الإحساس بالفقد، فتغدو الذاكرة ملاذاً نفسياً يستعيد فيه الشاعر ما انقضى.

³⁰ () الحلبي، الديوان، ص 186.³¹ () الحلبي، الديوان، ص 188.

ولقد فرق الشاعر بين الماضي والحاضر بحسرة في قوله:

[البسيط]

كُنْتُمْ أَسْوَدَ شَرَى تُخْشَى بِرَأْسِهَا *** واليوم قَدْ صِرْتُمْ لَحْمًا عَلَى وَضَمِّ⁽³²⁾

ينتظم الحقل الدال على الماضي والحاضر في مفردات: (كنتم، اليوم، صرتم)، وهي ألفاظ تؤسس تقابلاً زمنياً صريحاً بين الماضي والحاضر، فيبين الشاعر تحولاً مؤسفاً من القوة إلى الضعف، حيث تستبدل صورة "الأسود" بصورة مهيينة تعبر عن الانحطاط. ونجد أن هذا التقابل يكشف عن رؤية نقدية للواقع، تُسهم في تعميق الإحساس بالتدهور، وتجعل من الزمن أداة لقياس التبدل القيمي.

واستناداً إلى ما تقدّم؛ يكشف حقل الماضي والحاضر في شعر شرف الدين الحلبي عن وعي زمني متقدّم، تتداخل فيه الذاكرة مع التجربة، لتُشكّل رؤية نقدية، تستند إلى المقارنة والاستحضار؛ فتنتظم المفردات الزمنية في بنية دلالية، تُسهم في إبراز التحولات التي طرأت على القيم والواقع، حيث يُستثمر الماضي بوصفه مرجعية مثالية، في حين يُقارب الحاضر بمنظور تقويمي يكشف عن مواطن الخلل، فيفضي هذا التفاعل إلى بناء خطاب شعري يُزاوج بين الحنين والنقد، ويُعبّر عن ثقافة الشاعر، ووعيه بتاريخ أمته.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث الذي اهتم بتتبع الحقول الدلالية في شعر شرف الدين الحلبي، والكشف عن أثرها في تحديد موضوعاته الشعرية، وبناء رؤيته الفنية والوجودية، يتضح أن المعجم الشعري لديه مثل بنية منظمة، تنتظم داخلها المفردات في حقول مُتقاربة دلاليًا، تُسهم في توجيه المعنى، وتعميق أبعاده. وقد أفضى التحليل إلى إبراز دور هذه الحقول في تشكيل الصورة الشعرية، وإيضاح ملامح التجربة الإنسانية، واستحضار الوعي الزمني والثقافي الذي ينهض عليه خطابه الشعري. ولذا نقف عند أبرز ما انتهى إليه البحث، في ما يأتي:

- أسهمت مفردات الطبيعة في بناء صورة وصفية حيّة، تتجاوز التزيين إلى نقل التجربة الشعورية بعمق دلالي، فحقّق حقل الطبيعة تماسكاً دلاليّاً من خلال انتظام مفرداته ضمن شبكة علاقات تعبيرية متكاملة.
- أظهر الشاعر قدرة على توظيف عناصر الطبيعة بوصفها رموزاً تعبيرية تعكس حالاته النفسية وتحولاتها.

³² (الحلبي، الديوان، ص 617.

الحقول الدلالية وأثرها في تحديد الموضوعات الشعرية في قصائد شرف الدين الحلبي (ت. 627 هـ)

- بين حقل الطبيعة ثراءً دلاليًا، أسهم في بناء الصورة الوصفية، وتكثيف الإيحاء، حيث تحولت عناصره إلى وسائط تعبيرية، نقلت الانفعال الإنساني، ومنحت الأبيات بُعدًا جماليًا حيًا.
 - أوضح حقل الإنسان حضورًا مركزيًا في تشكيل الرؤية الوجودية للشاعر، من خلال تنوع مفرداته، وتعدد دلالاته التي أسهمت في بناء تصوّر أخلاقي، يربط وجود الإنسان بالتزامه القيمي والروحي.
 - عكست المفردات العاطفية طبيعة الإنسان المتقلبة، وكشفت عن أثر التجربة الوجدانية في تشكيل وعيه بذاته، في حين بينت المفردات المرتبطة بالمكان عمق العلاقة بين الإنسان وبيئته، ودورها في تكوين هويته الشعرية.
 - كشف حقل الإنسان عن عمق الرؤية الوجودية للشاعر، من خلال ما تضمنه من مفردات دينية وأخلاقية وعاطفية، عبّرت عن وعيه بذاته، وموقفه من الحياة والمصير.
 - أسهمت المفردات الزمنية في بناء تقابل دلالي بين الماضي والحاضر، فأظهرت تحولات القيم والواقع.
 - كشف استحضار الماضي عن وعي ثقافي للحلي، يستند إلى التاريخ بوصفه مصدرًا للعبارة والتقييم، فأدّت المقارنة الزمنية إلى تعميق البعد النقدي في الخطاب الشعري، وإبراز موقف الشاعر من واقعه.
 - تجلّت الحسرة الزمنية بوصفها عنصرًا تعبيريًا في حقل الماضي والحاضر، يعكس التعلّق بالماضي والإحساس بفقدانه.
- وبعد؛ نوصي بما يأتي:
- توسيع دائرة الدراسات الدلالية التطبيقية على شعر شرف الدين الحلبي للكشف عن مستويات أخرى من انتظام المعجم وعلاقته بالبناء الفني.
 - إجراء دراسات مقارنة بين الحقول الدلالية في شعر الحلبي، وشعر معاصريه، لإبراز خصوصية تجربته في توظيف المعجم الشعري.
 - الاستفادة من المناهج اللسانية الحديثة في تحليل الحقول الدلالية، وربطها بالسياقات الثقافية والتاريخية للنصوص الشعرية.

المصادر والمراجع

-العربية:

- إسماعيل، عز الدين، الأدب وفنونه - دراسة ونقد، دار الفكر العربي، بيروت، د.ت.
- الحلبي، راجح، ديوان راجح الحلبي أبي الوفاء راجح بن اسماعيل بن أبي القاسم الأسدي ٥٧٠ هـ - ٦٢٧ هـ، تحقيق ودراسة أميرة محمود عبد الله، مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، 1988.

- دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2000.
- شاكر، محمود محمد، جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر، جمعها وقرأها وقدم لها الدكتور عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2003.
- الشنطي، محمد صالح، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس للنشر والتوزيع، السعودية، ط5، 2001.
- طحان، ريمون، وفريحة، أنيس، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1981.
- عبد الجليل، عبد القادر، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، عمان، ط1، 2002.
- عزوز، أحمد، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002.
- الفهري، عبد القادر، اللسانيات واللغة العربية، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1989.
- الدوريات:
- باحميد، رضية بنت حسن، ألفاظ الذهب والفضة في ضوء نظرية الحقول الدلالية - دراسة تحليلية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، العدد التاسع والثلاثين الإصدار الأول مارس الجزء الرابع، 2023.
- الخاتوني، مقداد خليل قاسم إسماعيل، مقدمة القصيدة عند راجح بن إسماعيل الحلبي، ع71، 2017.
- عبدالله، أميرة، شرف الدين الحلبي أبو الوفاء راجح الحلبي (ت. 627 هـ) (ملاحم من سيرته وشعره)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع28، 2016.
- عمار، شلوي، العرب ونظرية الحقول الدلالية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع3، 2006.
- لهوئيل، باديس، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، مجلة الممارسات اللغوية، ع22، 2012.
- منور، سيدي محمود، نظرية الحقول الدلالية مفهومها وأهميتها في الدرس اللغوي، جسور المعرفة، مج8، ع2، 2022.

-البحوث الجامعية:

- الدليمي، مظهر عبد القادر خلف، الثنائيات المتضادة في شعر راجح الحلبي (ت. 627هـ)- دراسة تحليلية، جامعة الانبار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، إشراف: أ.د. رائد عكلة خلف الدليمي، 2025.